Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تزعم أن الواو أشركت بين هاتين الجملتين فيه ، ثبت اشكال المسألة .

ولكننا نرى أن أمرا آخر يفيد معه معنى الجمع ، وذلك أننا لا نقول: زيد قائم وعمرو قاعد ، حتى يكون عمرو بسبب من زيد ، وحتى يكونا كالنظيرين أو الشريكين ، وبحيث اذا عرف السامع حال الأول عناه أن يعرف حال الثانى .

يدل على ذلك أنك ان جئت فعطفت على الأول شيئا ليس منه بسبب ، ولا هو مما يذكر بذكره ، ويتصل بحديثه لم يستقم ، فلو قلت : خرجت اليوم من دارى ، ثم قلت : وأحسن الذى يقول بيت كذا ، قلت مايضحك منه ، ومن هنا عابوا أبا تمام فى قوله[١٠١] :

لا ، والذى هو عالم أنَّ النَّوى صَبِرٌ ، وأنَّ أبا الحسين كريم

ذلك لأنه لا مناسبة بين كرم أبى الحسين ومرارة النوى ، ولا تعلق لأحدهما بالآخر ، وليس يقتضى الحديث بهذا الحديث بذاك .

وكما يجب أن يكون المحدث عنه فى احدى الجملتين بسبب من المحدث عنه فى الأخرى ، كذلك ينبغى أن يكون الخبر عن الثانى مما يجرى مجرى الشبيه والنظير ، أو النقيض للخبر عن الأول ، فلو قلت : زيد طويل القامة وعمرو شاعر ــ كان خلفا ، لأنه لا مشاكلة ولا تعلق بين طول القامة وبين الشعر ، وانما الواجب أن يقال : زيد كاتب وعمرو شاعر ــ وزيد طويل القامة وعمرو قصير ــ وكذا السبيل أبدا .

والمعانى فى ذلك كالأشخاص ، فانما قلت مثلا : العلم حسن والجهل قبيح ، لأن كون العلم حسنا مضموما فى العقول الى كون الجهل قبيحا .

---

(١٠١) وقبل البيت :

زعمت هواك عفا الفداة كما عفا عنها طلال اللوى ورسوم

صبر : ككتف ، عصارة شجر مر .